

الأصول الأصيلة

[132] الناس على ثلاثة اصناف، عالم ومتعلم وغثاء، فنحن العلماء، وشيعتنا

المتعلمون، وسائر - الناس غثاء. وبإسناده عنه (ع) عن آبائه عن رسول الله (ص) قال (ص): لا خير في العيش الا لرجلين عالم مطاع ومستمتع واع (1). وفيه وفي المحاسن بإسناده (2) عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن حبيب قال: قال لنا أبو عبد الله (ع): ما أحد أحب الى منكم، ان الناس سلكوا سبلا شتى، منهم من أخذ بهواه، ومنهم من أخذ برأيه، وانكم أخذتم بأمر له أصل. وفي حديث آخر لحبيب عن أبي عبد الله (ع) قال: ان الناس أخذوا هكذا وهكذا، فطائفة _____ = فليعلم ان المولى محمد امين الاستربادي

(ره) قال في الفوائد المدنية بعد ايراد هذه الاحاديث الثلاث (ص 120): " اقول: هذه الاحاديث صريحة في انحصار الناس في ثلاثة بعده (ص)، اصحاب العصمة عليهم السلام، ومن التزم ان يأخذ كل مسألة يجوز فيها الخطأ عادة من العقائد والاعمال منهم (ع)، ومن لا يكون لا هذا ولا ذاك، وصريح في ان القسم الثالث مردود فانظر وتدبر في ان من يتمسك في الاعتقادات بالمقدمات العقلية القطعية بزعمه، وفي الاعمال بالخيالات الظنية بزعمه كإصالة البراءة من الاحكام الشرعية وكاستصحاب الحكم السابق على الحالة الطارئة وكالعمومات والاطلاقات مع احتمال ان تكون مخصصة أو مقيدة في الواقع أو بغير ذلك من الأدلة المفيدة بالظن بزعمه داخل في اي الاقسام الثلاثة ولا تكن من المعاندين، والتكلان على التوفيق ". اقول: هذا من الموارد التي افرد (ره) فيها من الملامة على العلماء رضوان الله عليهم. 1 - اخذه من الفوائد المدنية بعد حذف السند (ص 121). 2 - أخذه من الفوائد المدنية (ص 120) ونص عبارته: " في كتاب المحاسن للبرقي (ره) في باب الاهواء عنه عن ابيه عن القاسم بن محمد الجوهري عن حبيب الخثعمي والنضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن حبيب قال: قال لنا أبو عبد الله (ع): ما أحد (الحديث) " وقال بعده: " اقول: المراد من الهوى ان يفتي بشئ من غير ان يتمسك بدليل ظني عليه، والمراد من الرأي ان يفتي بشئ متمسكا بدليل ظني ". وان شئت ان تراجع المحاسن فراجع باب 23 من كتاب الصفوة (ص 156). (*)